القناعة والعفاف

51 - كان Y أبو خراش الهذلي من رجال قومه فخرج في سفر له فمر بامرأة من العرب ولم يصب طعاما قبل ذلك بثلاث أو أربع فقال : يا ربة البيت هل عندكم من طعام ؟ قالت : نعم فجاءت بعمروس - يعني حملا من الغنم - وقالت : اذبحه فذبحه ثم سلخه ثم حشه ثم أقبل به ولما وجد ريح الشواء قرقر بطنه قال : وإنك لتقرقر من رائحة الطعام يا ربة البيت هل عندكم من صبر ؟ قالت : نعم وما تصنع به ؟ قال : شيء أجده في بطني فأتته بصبر فملأ راحته ثم قال : إن بطني تقرقر إذا وجدت رائحة الطعام ثم ارتحل فقالت : يا عبد ا هل رأيت قبيحا ؟ قال : لا وا ولا سوءا ثم أنشأ يقول : .

(وإني لأثوي الجوع حتى يملني ... حياء ولم تدنس ثيابي ولا جرمي .

واصطبح الماء القراح وألتقي إذا الزاد أمسى للمدلج ذا طعم .

أرد شجاع الجوع كي تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالأدم .

مخافة إذ أحيا برغم وذلة وللموت خيرا من حياة على رغم)